جولة القارات الثلاث: تأكيد الثوابت.. وتعزيز الوشائج

كلمات خادم الحرمين للأمير عبدالله تجسد سياسة دولة تعي مسؤولياتها

الملك فهد: يا عبدالله لا تعد قبل أن ترى إخوتك من أشقائنا العرب

الملك الحسن الثاني مجتمعاً إلى الأمير عبدالله ومستقبلاً.. ورئيس الوزراء المغربي يرحب بالأمير عبدالله

سأكون سعيداً إذا ما حملت شجون شعب المملكة ومحبته معبّراً عنها بقولك وفعلك وحوار عربي مسلم يؤكد ويعزز كل ما نصبو إليه مع أشقائنا العرب والمسلمين

تقرير أعده:
هاني فريد وفا:

■ «من حقي عليك يا عبدالله ألا تعود قبل أن ترى إخوتك من أشقائنا العرب فانا بخير وعافية.. وتأكد بانني سأكون سعيداً إذا ما نفذت طلبي وحملت شجون شعب المملكة ومحبته معبراً عنها بقولك وفعلك وحوار عربي مسلم يؤكد ويعزز كل ما نصبو إليه مع أشقائنا العرب والمسلمين».

تلك هي كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - يحفظه الله - لأخيه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني عندما علم بدخوله إلى المستشفى لإجراء جراحة في العين تكللت بالنجاح ولله الحمد والمنّة.

هذه الكلمات الصادقة إنما تعبر عن نفسها ولا داعي لأن نفسرها فهي واضحة وضوح الشمس في عز النهار، كلمات تعبر عن الموقف السعودي الثابت والمبدأ الواضح الذي لا يتغير، فهو نهج مرسوم وطريق مستقيم نحو الأهداف السامية التي وضعتها القيادة السعودية منذ مرحلة التأسيس إلى وقتنا الراهن وإلى ما بعد ذلك أيضاً.

وهذه هي كلمات الأمير عبدالله التي تؤكد هذا النهج وذلك الوضوح:

«إن من نقاط التحول المهمة في تاريخ الشعوب هي تلك التي يهيء لها القدر قادة مخلصين ينهضون بمقدرات شعوبهم ويعملون على تحقيق طموحاتهم نحو العدل والمساواة إلى واقع ملموس يحفظ لهذه الشعوب كرامتها وحقوقها».

هذه الجمل مقطع من كلمة الأمير عبدالله ألقاها خلال حفل أقامه رئيس جنوب أفريقيا نيلسون مانديلا خلال جولة سموه على سبع دول شملت جنوب أفريقيا، إيطاليا، المغرب، ليبيا، سوريا، الأردن ومصر على التوالي.

والمتمعن في تلك الكلمات يجد أنها تجسد سياسة دولة تجاه شعبها، ورؤية مستنيرة حول ما يراه ولاة الأمر لمستقبل شعوبها.

وليس كل حاكم ينظر هذه النظرة المستقبلية الطموحة تجاه شعبه، وليس كل حاكم يجعل من العدل والمساواة والكرامة هدفاً نصب عينيه من أجل رفاهية شعبه وتحقيق طموحاته ورغباته.

لا يفكر بهذه الطريقة إلا حاكم يعي مسؤولياته ويتلمسها ويسعى جاهداً لتحقيقها.

والمراقب لنتائج جولة الأمير عبدالله يجد أنها نتائج تصب كلها في نهاية الأمر في مصلحة الوطن والمواطن والأمتين العربية والإسلامية.

جولة الأمير عبدالله ليست لإنشاء العلاقات بل لتوكيدها وليست للتعارف فسمو الأمير عبدالله صال وجال وشاهد وسمع وعرف، هي جولات تتطلبها المرحلة الحالية التي يعيشها العالم.

هي جولة القارات الثلاث: أفريقيا، أوروبا وآسيا. وخدمة الإسلام والمسلمين والعمل على حل مشاكلهم والتعرف على همومهم والمساهمة الفاعلة في حلها، وإظهار الإسلام بصورته الحقيقية دون شوائب أو مغالطات للحقيقة.. والواقع جاء عبر كلمات الأمير عبدالله في جنوب أفريقيا عند لقائه الجالية الإسلامية وفي إيطاليا خلال زيارته للمركز الثقافي الإسلامي بإيطاليا.

كلمات أظهرت للجميع أن الإسلام براء من التهم التي يريد أعداؤه إلصاقها به وأولها الإرهاب، وأكدت أن «الإسلام نقي يدعو للسلام ويدعو للمحبة والألفة والإخلاص» وأن «الإسلام ليس دين هدم بل هو دين بناء وإعمار».

ولم يكن حديث الأمير عبدالله كله دفاعاً عن الإسلام والمسلمين وإظهار الإسلام بصورته الصحيحة فقط وإنما جاء محذراً ممن يدّعون الإسلام وهو منهم براء، ممن يقومون بأعمال إرهابية وتخريبية ويلصقون التهمة بالإسلام، أولئك حذّر الأمير عبدالله منهم منبّهاً المسلمين بأن عليهم أن يظهروا حقيقتهم ويكشفوا نواياهم للعالم حتى لا يكون الإسلام والمسلمون متهمين دائماً بما

الزعيم الجنوب أفريقي نيلسون مانديلا والأمير عبدالله خلال حفل عشاء تكريم.. وسموه مع الرئيس المنتخب ثابو مبيكي

التكامل الاقتصادي الخطوة الأولى نحو وحدة عربية شاملة

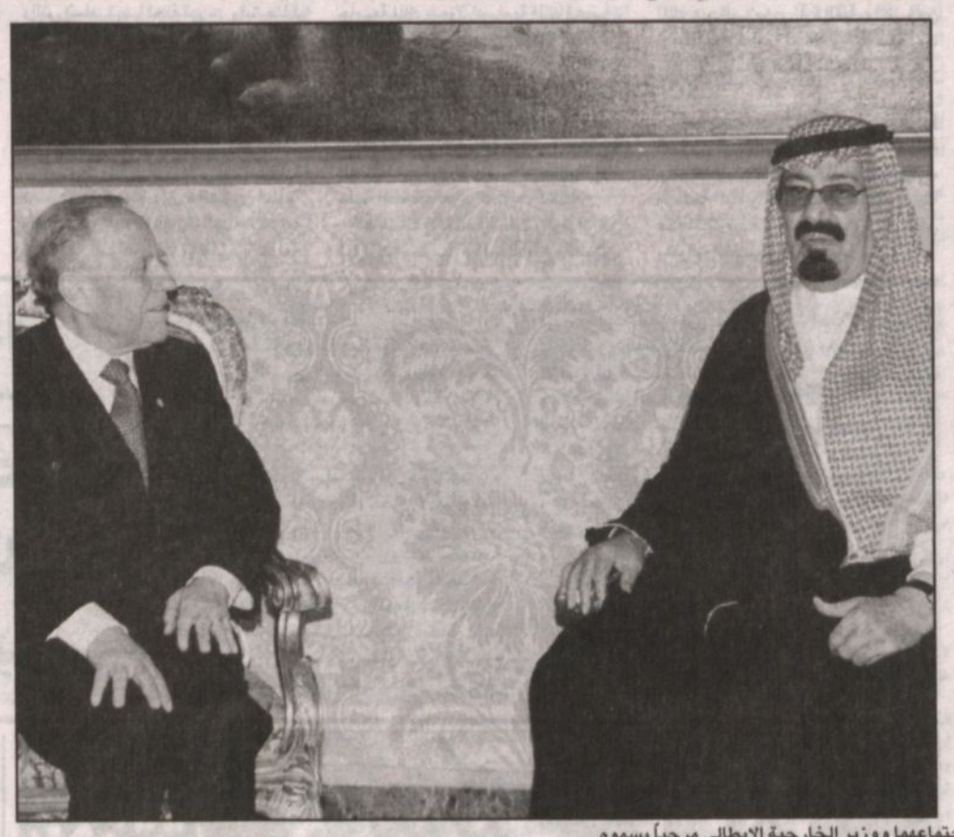

الرئيس الإيطالي مستقبلاً الأمير عبدالله وخلال اجتماعهما ووزير الخارجية الإيطالي مرحباً بسموه

الرئيس المصري حسني مبارك مجتمعاً إلى الأمير عبدالله

جولة القارات الثلاث: تأكيد الثوابت.. وتعزيز الوشائج

الأمير عبدالله دعا إلى تحقيق حلم الوحدة العربية عبر المصارحة والمكاشفة والتكاتف

الإسلام بريء من الإرهاب.. فهو دين بناء وإعمار.. والدعوة إلى كشف نوايا الإرهابيين

الرئيس السوري حافظ الأسد مستقبلاً ومجتمعاً إلى سمو الأمير عبدالله في دمشق

القيادة السعودية حريصة على تحقيق التقارب.. وبسياساتها الهدف أصبح قريباً

حب الأمة لا يشيخ ولا يضعف ولا تثقله الأحداث ولا المتغيرات

الملك عبدالله الثاني مستقبلاً الأمير عبدالله..

إرادة الأمة العربية والإسلامية ستبقى شابة متيقظة بآمالها.. متجددة بعروبتها وإسلامها

الأمير عبدالله مجتمعاً إلى بابا الفاتيكان

وضع الحجر الأساس لمسجد خادم الحرمين في جنوب افريقيا

العقيد القذافي مستقبلاً الأمير عبدالله وخلال اجتماعهما

ليس فيهم.

ذلك ما يخص خدمة الإسلام والمسلمين.

وكان هناك جانب آخر لا يقل أهمية عن الجانب الأول من ضمن اهتمامات الحادثات التي أجراها الأمير عبدالله خلال جولته ذلك ألا وهو الجانب العروبي الذي هو مكمل للجانب الإسلامي.

كانت أربع دول عربية ضمن جولة الأمير عبدالله بدأت بالمغرب وانتهت بمصر في زياراته تلك أكد الأمير عبدالله على التضامن العربي ونبذ الخلافات والتأكيد على وحدة الصف، وإن كان ذلك لم يكن حديث الأمير عبدالله مع زعماء تلك الدول فقط وإنما أيضاً خلال حديث سموه إلى السفراء العرب في جنوب أفريقيا مما يؤكد حرص القيادة السعودية على الوحدة العربية ورأب الصدع العربي ولم شمل الأمة مؤكداً سموه «نحن كدول عربية ليس بيننا شيء وكل ما يحدث فما هو إلا حزازات تافهة قد تقوم الصحف على تكبيرها» حاثاً الدول العربية على «العمل أكثر في سبيل تلافي كل خلاف وألا يدخلنا اليأس أبداً».. وانه لا ينقصنا «إلا القليل من الصراحة والمصارحة والمكاشفة بحيث لا تبقى بيننا خلافات» وان «الشعوب العربية ليست متفرقة ولا ينقصها إلا الصراحة والتصارح التكاتف بما يحتمه الواجب علينا ديننا وشعوب الأمتين العربية والإسلامية».

حديث الأمير عبدالله هذا هو أمل كل عربي من المحيط إلى الخليج، أمل عربي نعتقد أنه قارب التحقيق لأن من يتحدث يعرف ما يقول ويسعى من أجل تحقيقه، وبما للمملكة من وزن عربي وإسلامي ودولي فإن الأمل يزداد ويقوى والهدف أصبح أقرب كثيراً من ذي قبل طالما وراءه رجال مخلصون يسعون لرفعة الأمة العربية وعزتها والتأكيد على تضامنها ونبذ خلافاتها الهامشية التي لا تقدم ولا تؤخر والانتقال إلى مرحلة الوضوح في التعامل ومن الشتات إلى التكامل.

والأمير عبدالله دائماً ما يؤكد ويصر على أن «إرادة الأمة العربية والإسلامية ستبقى شابة متيقظة بآمالها متجددة بعروبتها وإسلامها.. فحب الأمة لا يشيخ أبداً ولا يضعف ولا تثقله الأحداث والمتغيرات» حديث نابع من القلب يجسد توجه دولة وسياستها ولا أدل على ذلك من قول سموه حول الظروف بالغة الدقة في تاريخ أمتنا العربية والإسلام وهي تجتاز الخطوات وتواجه الأزمات «هذا يستدعي السمو بحواراتنا لنضعف خلافاتنا وأن نسمو فوق الاقليمية الضيقة إلى الوطنية الكبرى وذلك لا يتحقق إلاّ بتطوير آليات الحوار وتفعيلها لتخدم مصالحنا العربية والإسلامية في زمن التكتلات الكبرى».

«إننا جميعاً نعيش حلم الوحدة العربية.. نتطلع إليها.. ونسعى إلى تحقيقها».

«إذا كان من حق الآخرين أن يتحدوا فلماذا يرفض هذا الحق لنا.. فخطوتنا الأولى نحو تحقيق ذلك الهدف بوابة العصر المتمثلة في الاقتصاد».

حديث منطقي وواقعي من الأمير عبدالله فنحن نعيش حلم الوحدة العربية منذ أمد بعيد دون أن ننهج في تحقيقه وحتى الجزئيات التي تحققت لم تكن في مستوى الطموح والتطلع.. كان الهدف واضحاً لكن الطريق شائكة متعرجة.. كان الحلم مشروعاً ولكنه أجهض في بداياته لأن النوايا لم تكن سليمة والأعمال ابتعدت عن الصدق.

حديث الأمير عبدالله وضع الأمة العربية على طريق الوحدة الصحيح، وضع النقاط على الحروف، وأبان النهج الذي يجب أن تسير عليه الأمة العربية لتحقيق وحدتها.. هدفها الأسمى.

جولة الأمير عبدالله الأخيرة كسابقتها واضحة الأهداف مثمرة النتائج الهدف منها مصلحة المملكة والشعوب العربية والإسلامية وهو ما تسعى إليه القيادة السعودية دائماً وبكل وضوح دون لبس أو غموض.

سياسات واضحة وأهداف واضحة معروفة ونوايا صادقة تلك هي أسس الدبلوماسية السعودية في التعامل داخلياً وخارجياً.